

## 7 في العمق

منطقة الخليج العربي  
تعيش لحظتها

## قوة صاعدة في محيط إقليمي متقلب

يفصح عن قناعة خليجية عامة أن مشكلة قطر خليجية لا يمكن حلها إلا بالادوات الخليجية.

واللافت أن النقاش بين المتحدين يتقاطع في اعتبار إيران خطراً على أمن المنطقة، ويدور حول كيفية فهم هذا البلد وكيفية مقاربة العلاقة معه. واللافت أيضاً أن النقاش دار قبل أكثر من أسبوع على اندلاع "انتفاضة البنزين" الحالية، وكان في مضامين ما قالوه الكثير من الاستشراق.

وقدمت الكتيبي مطالعة حول تكامل القوة الصلبة والقوة الناعمة في الخليج، معتبرة أن "امتلاك القوة الخشنة وحدها ينتج الصروب"، وأن "امتلاك القوة الناعمة وحدها لا يمكن أن يشكل حماية في ظل منطقة تزخر بالأزمات". وتلفت الكتيبي إلى أن "قوة إيران الناعمة هشة، وأنها رغم امتلاكها قوة سيربانية متميزة فإنها تفقر لنموذج تنموي جذاب".

ولا يكاد جميل الذيابي، رئيس تحرير صحيفة عكاظ، يتعد عن الرؤى الاستراتيجية للمنطقة، سواء في إدراك واقع المنطقة كما في إدراك الحقيقة الإيرانية، سواء من خلال استراتيجية المواجهة والصدام أو من خلال احتمالات التعاون والحوار.

ويلفت الذيابي إلى أن "المواطن الخليجي محضّن بولائه للدولة الوطنية، وما يزال مقتنعاً بأن إيران تشكل خطراً على الخليج". ويرى الذيابي أن الحوار ليس خياراً طارئاً مذكراً بأن "دول الخليج حاولت الحوار مع إيران لكن طهران هي من كانت تعرقل الحوار دائماً".

ويلفت سعد العجمي، وهو أستاذ وباحث بجامعة الكويت وكان وزيراً للإعلام، إلى أن "هناك ثلاث دول مؤثرة في الخليج أو يتأثر بها: إيران التي تشكل خطراً مباشراً، تركيا حيث تمثل قيادة الرئيس رجب طيب أردوغان تحدياً يواجه منطقة الخليج، إضافة إلى إسرائيل حيث ما يزال الصراع معها مستعراً".

ولا يضع العجمي هذه الأخطار في سلة واحدة، ويدعو إلى التعامل معها وفق شبكة عريضة من الاستراتيجيات، ويلفت إلى ضرورة البحث عن استراتيجية أمن جديدة تتجاوز ثوابت الاستناد على القوة الدولية الضامنة. ويرى العجمي أنه "لا يجب التعويل على الولايات المتحدة في ظل إدارة دونالد ترامب".

ويرى الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، وهو رئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، أن "هناك ثلاثة سيناريوهات أمام دول الخليج، السيناريو الأول أن تكون دول مجلس التعاون الخليجي متماسكة وتسهم في دور قيادي في المنطقة، بحيث تصبح مجتمعة سادس أكبر قوة اقتصادية في العالم بحلول عام 2030. والسيناريو الثاني يتمثل في استمرار الأزمات في الإقليم، وبقاء التوتر الأمني مع إيران في الخليج، أما السيناريو الثالث فيتمثل في بقاء الأمور على ما هي عليه أي استمرار التوتر وبقاء الاضطرابات دون مزيد من التصعيد النوعي والدراماتيكي".

شهدت المنطقة العربية في العقد الأخير عدة تغييرات دفعت نحو بلورة رؤية خليجية دفاعية جديدة تقدمت فيها السعودية والإمارات كقوى مؤثرة وفاعلة أعادت رسم ملامح المشهد الأمني والسياسة الخارجية للخليج والمنطقة بشكل عام، في واحدة من المراحل الحساسة في تاريخها.

أي طرف أن ينفي وجود الطرف الآخر من التاريخ والجغرافيا". وتمثل الكتيبي في ما تقدمه من حجج وموسس وأستاذ العلوم السياسية والباحث الإماراتي في شؤون الخليج عبدالخالق عبدالله، خلال إحدى جلسات ملتقى أبوظبي الاستراتيجي، سلط في بعده الأشمل الضوء على طبيعة رهن الخليج العربي ودور دوله وعلاقتها بكل ما يجري في المنطقة والعالم وقدراتها في مجال القوة الصلبة والناعمة وقوة الذكاء الاصطناعي واحتمالات الأمن والاستقرار والرخاء في المنطقة.

تمحورت فكرة السجال، الذي شمل أيضاً تدخلات باحثين في شؤون الخليج من السعودية والإمارات والبحرين والكويت، حول ما قدمه عبدالله من رأي بدافع عن الخليج وعن الإمارات، بصفتها القوة المدافعة عن كل العرب.

استهجن طرح الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية ما قدمه عبدالله الذي رد على عمرو موسى بأن الخليج في الصف الأول في مواجهة الإرهاب، وهو في الصف الأول لتأمين استقرار المنطقة ودعمها، لاسيما مصر.

وعلى هذا تبدو مهمات الخليج واسعة وشاملة وظاهرة واضحة. وعلى هذا أيضاً تعيش منطقة الخليج لحظتها، وفق تعبير الباحث الإماراتي الذي سبق له أن أصدر كتاباً لافتاً بعنوان "لحظة الخليج".

ويرى عبدالخالق عبدالله أن "منطقة الخليج اليوم تعيش لحظتها بلا منازع، وأن الخليج اليوم هو مركز النقل العربي الجديد بكافة أنواع القوة. وأصبح مصدراً للنفوذ بعد أن كان على هامش النفوذ، لكن طموح الخليج ومسؤولياته أكبر من قدراته".

على أن السجل لم يقتصر على ما أثاره موسى، القادم من مصر، وعبدالله، القادم من الإمارات، بل انسحب على سجال آخر اندلع بين عبدالله وابتسام الكتيبي، رئيسة مركز الإمارات للسياحة، وهو المركز الذي يرعى وينظم ويشرف على ملتقى أبوظبي الدولي.

لا تعتبر الكتيبي أن الخليج قادر على عيش لحظة توفّر له الأمن بذاته ومن ذاته، وترى بالمقابل أنه على أمن منطقة مجلس التعاون الخليجي أن يكون جزءاً من أمن المنطقة برمتها. ولا تنهل الباحثة الإماراتية من الخطاب القديم عن "الأمة العربية" ووجدتها، بل تستند على نهج عقلاني براغماتي ينمو داخل المنطقة، وبينما تمثل الاحتياطيات النفطية والموقع الجيوستراتيجي أساس القوة في منطقة الخليج، تخلق التهديدات السيرية وتحديات مرحلة ما بعد النفط قيوداً على تلك القوة. وترى الكتيبي أنه "لا بد من الخروج من المعادلة الصفرية بين دول الخليج وإيران". وتذكر بأنه "لا يمكن

أبوظبي - اندلع سجال لافت بين الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى وأستاذ العلوم السياسية والباحث الإماراتي في شؤون الخليج عبدالخالق عبدالله، خلال إحدى جلسات ملتقى أبوظبي الاستراتيجي، سلط في بعده الأشمل الضوء على طبيعة رهن الخليج العربي ودور دوله وعلاقتها بكل ما يجري في المنطقة والعالم وقدراتها في مجال القوة الصلبة والناعمة وقوة الذكاء الاصطناعي واحتمالات الأمن والاستقرار والرخاء في المنطقة.

تمحورت فكرة السجال، الذي شمل أيضاً تدخلات باحثين في شؤون الخليج من السعودية والإمارات والبحرين والكويت، حول ما قدمه عبدالله من رأي بدافع عن الخليج وعن الإمارات، بصفتها القوة المدافعة عن كل العرب.

استهجن طرح الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية ما قدمه عبدالله الذي رد على عمرو موسى بأن الخليج في الصف الأول في مواجهة الإرهاب، وهو في الصف الأول لتأمين استقرار المنطقة ودعمها، لاسيما مصر.

وعلى هذا تبدو مهمات الخليج واسعة وشاملة وظاهرة واضحة. وعلى هذا أيضاً تعيش منطقة الخليج لحظتها، وفق تعبير الباحث الإماراتي الذي سبق له أن أصدر كتاباً لافتاً بعنوان "لحظة الخليج".

ويرى عبدالخالق عبدالله أن "منطقة الخليج اليوم تعيش لحظتها بلا منازع، وأن الخليج اليوم هو مركز النقل العربي الجديد بكافة أنواع القوة. وأصبح مصدراً للنفوذ بعد أن كان على هامش النفوذ، لكن طموح الخليج ومسؤولياته أكبر من قدراته".

على أن السجل لم يقتصر على ما أثاره موسى، القادم من مصر، وعبدالله، القادم من الإمارات، بل انسحب على سجال آخر اندلع بين عبدالله وابتسام الكتيبي، رئيسة مركز الإمارات للسياحة، وهو المركز الذي يرعى وينظم ويشرف على ملتقى أبوظبي الدولي.

لا تعتبر الكتيبي أن الخليج قادر على عيش لحظة توفّر له الأمن بذاته ومن ذاته، وترى بالمقابل أنه على أمن منطقة مجلس التعاون الخليجي أن يكون جزءاً من أمن المنطقة برمتها. ولا تنهل الباحثة الإماراتية من الخطاب القديم عن "الأمة العربية" ووجدتها، بل تستند على نهج عقلاني براغماتي ينمو داخل المنطقة، وبينما تمثل الاحتياطيات النفطية والموقع الجيوستراتيجي أساس القوة في منطقة الخليج، تخلق التهديدات السيرية وتحديات مرحلة ما بعد النفط قيوداً على تلك القوة. وترى الكتيبي أنه "لا بد من الخروج من المعادلة الصفرية بين دول الخليج وإيران". وتذكر بأنه "لا يمكن



## الهوة ما زالت عميقة بين الرأي العام والطبقة السياسية في لبنان

بيروت - أعاد انسحاب الوزير الأسبق محمد الصفدي من بورصة الأسماء المرشحة لتأليف الحكومة المقبلة المشاورات والأزمة الحكومية إلى المربع الأول، وسط حديث عن احتمال إعلان الرئيس اللبناني ميشال عون موعد الاستشارات النيابية كإجراء لإعادة تسمية سعد الحريري وتكليفه بتشكيل الحكومة المقبلة.

وكشف سعي الحراك الشعبي لمنع انعقاد جلسة مجلس النواب عن عمق الهوة التي تفصل الرأي العام اللبناني عن كل طبقاته السياسية والبرلمانية؛ فما يبدو أن الطبقة السياسية برمتها تتخبط في أزمة استحالة القبول برئيس وزراء وبحكومة لا تحاكي الواقع الراهن للبلد، وأن الخيارات تضيق أمام حزب الله في حال لم يقرر قلب الطاولة والسيطرة على الوضع الحكومي مباشرة.

وكشف سعي الحراك الشعبي لمنع انعقاد جلسة مجلس النواب عن عمق الهوة التي تفصل الرأي العام اللبناني عن كل طبقاته السياسية والبرلمانية؛ فما يبدو أن الطبقة السياسية برمتها تتخبط في أزمة استحالة القبول برئيس وزراء وبحكومة لا تحاكي الواقع الراهن للبلد، وأن الخيارات تضيق أمام حزب الله في حال لم يقرر قلب الطاولة والسيطرة على الوضع الحكومي مباشرة.

وكشف سعي الحراك الشعبي لمنع انعقاد جلسة مجلس النواب عن عمق الهوة التي تفصل الرأي العام اللبناني عن كل طبقاته السياسية والبرلمانية؛ فما يبدو أن الطبقة السياسية برمتها تتخبط في أزمة استحالة القبول برئيس وزراء وبحكومة لا تحاكي الواقع الراهن للبلد، وأن الخيارات تضيق أمام حزب الله في حال لم يقرر قلب الطاولة والسيطرة على الوضع الحكومي مباشرة.

وكشف سعي الحراك الشعبي لمنع انعقاد جلسة مجلس النواب عن عمق الهوة التي تفصل الرأي العام اللبناني عن كل طبقاته السياسية والبرلمانية؛ فما يبدو أن الطبقة السياسية برمتها تتخبط في أزمة استحالة القبول برئيس وزراء وبحكومة لا تحاكي الواقع الراهن للبلد، وأن الخيارات تضيق أمام حزب الله في حال لم يقرر قلب الطاولة والسيطرة على الوضع الحكومي مباشرة.

وكشف سعي الحراك الشعبي لمنع انعقاد جلسة مجلس النواب عن عمق الهوة التي تفصل الرأي العام اللبناني عن كل طبقاته السياسية والبرلمانية؛ فما يبدو أن الطبقة السياسية برمتها تتخبط في أزمة استحالة القبول برئيس وزراء وبحكومة لا تحاكي الواقع الراهن للبلد، وأن الخيارات تضيق أمام حزب الله في حال لم يقرر قلب الطاولة والسيطرة على الوضع الحكومي مباشرة.

## الانتفاضة تكسر احتكار حزب الله لدور «حامي» الشيعة في لبنان

لكن الآن يقيم العديد من المتظاهرين حزب الله ضمن الطبقة الحاكمة التي ثاروا ضدها، ويلومونها على تدمير الاقتصاد والفساد وسوء الإدارة. يريد المحتجون أن تخرج النخبة السياسية باكملها، وحتى زعيم حزب الله، حسن نصرالله، ورئيس حركة أمل، نبيه بري، لم يسلموا من هذه المطالبات.

وهتف المتظاهرون في بعض مسيرات بيروت "جميعهم جميعهم، ونصرالله واحد منهم". انتشرت المظاهرات التي اندلعت في 17 أكتوبر في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك المناطق التقليدية لحزب الله في الجنوب ووادي البقاع الشرقي.

وقال هلال خشان، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت، "لقد شكلت المشاركة المكثفة للشبيعة تحدياً رئيسياً. هناك عدد كبير من الطائفة لا يقبل الوضع الحالي. لهذا السبب كان هناك قرار سريع وحاسم لحكومة القضاء على هذه الانتفاضة في مهدها".

وفي العديد من الحالات، قام رجال يُسبّطه في أنهم من أنصار حزب الله

السنية الموالية له، وذلك لأن حكومة من هذا النوع، تضع البلد في مواجهة المجتمع الدولي، ناهيك عن أن كل مصادر التمويل العربية والدولية المرشحة لدعم لبنان في محنته الحالية، ستمتنع تماماً عن توفير أي دعم لحكومة تابعة لإيران.

ونقل عن مصادر دبلوماسية في بيروت أن حزب الله قد تبلغ من الموقف الفرنسي مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الفرنسية كريستوف فارنو أثناء زيارته الأخيرة إلى لبنان، مزجاً أوروبا دولياً بشأن ضرورة تشكيل حكومة ذات مصداقية وبأسرع وقت لإقناع البلد من كارثة اقتصادية.

وكشفت المصادر أن الموقف الفرنسي أوحى للمسؤولين الذين التقاهم في لبنان أن الدول المانحة، وخصوصاً تلك التي تعهدت بتقديم الدعم المالي للبلد وفق برنامج مؤتمر سيدر، باتت حذرة في التعامل مع لبنان، وأنها ستراجع عن دعمه إذا تحول إلى دولة فاشلة.

وأضافت أن حزب الله يسعى للبناء على هذا المعطى للدفع باتجاه تسمية الحريري من جديد لتأليف الحكومة. وقالت إن الحزب يستغرب رفض الحريري تشكيل حكومة تكنوقراطية كما رفضه ما قبل به الحزب من أن يكون الحضور السياسي داخل تلك الحكومة محدوداً مقارنة بحضور التكنوقراط.

ويستبته حزب الله في أن تمسك الحريري في أن تكون حكومته خالية من أي وزراء سياسيين نابع من ضغوط أميركية في هذا الشأن تتناقض مع الأجواء الأوروبية، التي فهمت من الموقف الفرنسي، هدفها إخراج حزب الله من العمل الحكومي.

ويرى مراقبون أن إصرار الحريري على موقفه من مسألة أن تكون الحكومة التي سينشئها من التكنوقراط حصراً كشرط لقبوله بالمهمة نابع من تجاربه السابقة مع الحكومات السياسية وطابعها البنوي المعطل والمعرقل لأي

يوسعى حزب الله إلى إقناع رئيس الحكومة المستقل سعد الحريري بتشكيل الحكومة المقبلة بصفته المخرج الوحيد الذي بإمكانه أن يفتح مرحلة انتقالية لا تحدث انقلاباً على الواقع السياسي الذي يهيمن عليه حزب الله، وبصفة الحريري الشخصية المقبولة عربياً ودولياً والقادرة على تأمين شرعية حكومية للحزب نفسه في مواجهة الضغوط الخارجية.

ولا يريد حزب الله الذهاب إلى حكومة اللون الواحد التي تجتمع مع حلفائه برئاسة إحدى الشخصيات السياسية

فشل تمرير خيار الصفدي  
يحصن سعد الحريري بمزيد من الدفاعات التي أعادت تعويمه بصفته الخيار الأفضل والوحيد لمهمة رئاسة الحكومة

يوسعى حزب الله إلى إقناع رئيس الحكومة المستقل سعد الحريري بتشكيل الحكومة المقبلة بصفته المخرج الوحيد الذي بإمكانه أن يفتح مرحلة انتقالية لا تحدث انقلاباً على الواقع السياسي الذي يهيمن عليه حزب الله، وبصفة الحريري الشخصية المقبولة عربياً ودولياً والقادرة على تأمين شرعية حكومية للحزب نفسه في مواجهة الضغوط الخارجية.

ولا يريد حزب الله الذهاب إلى حكومة اللون الواحد التي تجتمع مع حلفائه برئاسة إحدى الشخصيات السياسية

بيروت - تجتمع الشبياب وهم يهتفون "الشعب يريد إسقاط النظام" خارج مكتب محمد رعد، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الله، أمسك أحد المتظاهرين بعضاً وتوجه ناحية لافتة كتبت عليها اسم رعد وإنهال عليها ضرباً حتى أوقفها، بينما كان آخرون يهتفون مشجعين له.

كان هذا المشهد نادراً في مدينة النبطية الجنوبية، معقل حزب الله، لقد وجدت الاحتجاجات التي تجتاح لبنان الكثيرين عبر الخطوط الطائفية، حيث استهدف البعض القادة من طوائفهم، مما يدل على تحد جديد وغير مألوف للحزب الذي ظل لسنوات طويلة يحتكر دور حامي الشيعة في لبنان.

بنى حزب الله، المدعوم من إيران، سمعة بين المؤيدين كبطل للفقراء، ومدافع عن لبنان ضد جيش إسرائيل الأكثر قوة. وتمتدح الحزب وحليفه الشيعي، حركة أمل، بدعم كبير بين الشيعة في لبنان منذ نهاية الحرب الأهلية (1975-1990)، مما جعله قوة سياسية هيمنت على الحكومات الأخرى.



ضرورة النظر إلى إيران من الزاوية الأخرى